عقيدة عبد الغني
المقدسي

الْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

حلقة جديدة ودرس جديد من دروس شرح العقيدة وكتاب :

(تذكرة المؤتسي)

وكنا قد تكلمنا في الحلقات السابقةعن بعض من صفات الله عز وجل (العلو_الوجه_النزول) واليوم نُكمِل الحديث عن صفات الله سبحانه..

(صفة اليدين)

صفة اليد من الصفات الذاتية لله عز وجل ،وأجمع أهل السنة والجماعة قاطبةً على أن لله يدين،يد تليق بجلاله وكماله فليس كمثله شيء ..

يقول المصنف _رحمه اللّه_:

(ومن صفاته سبحانه الواردة في كتابه العزيز،الثابتة عنرسولهالمصطفى الأمين : اليدان)

لا يوجد كتاب من كتب العقيدة الخاصة بأهل السنة والجماعة خاليًا من ذِكر الصفات وذِكر نفس القاعدة والمُتمثلة في (إثبات الصفة لله والعلم بمعناها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل لأنه ليس كمثله شيء) تلك قاعدة تنطبق على كل صفة من صفات الله سبحانه فالأساس الذي يحكمهم أي(أهل السنة والجماعة منذ عهد الصحابة إلى يومنا هذا)هو أساس واحد وهو أن أي حكم من الأحكام يؤخذ من الكتاب والسنة ولا بديل لذلك،أما بالنسبة لدور الأئمة والدعاء فإنه ينحصر في توضيح ما جاء في كتاب الله وفي سنة النبي ﷺ الصحيحة الثابتة بأسانيد صحيحة عن رسول اللهﷺ،وبالتالي فلا يوجد وجه للاعتراض أو استشعار الحرج من إثبات الصفة طالما أنها ذُكرت في الكتاب أو في سنة النبي ﷺ وحدث إجماع من أهل السنة والجماعة على أن هذه الصفات هي صفات الله.

_أما سبب وجود الحرج والاضطراب وعدم قبول الصفة فإنه يرجع إلى التشبيه،فإذا ما قيل:يد الله..

قيل:إذا قُلنا يد الله فإن هذا يعني التفكير في أنها تشبه يد المخلوقين وهذا لا يجوز فينفون الصفة

وهذا هو الذي أوقع أهل التعطيل في نفي الصفات،ولهذا قالوا:

أن المقصود باليد هي القدرة وليست يد على الحقيقة لأنهم يعتقدون أن إثبات اليد يتطلب التشبيه وهذا لا يجوز في حق الله سبحانه (ضلال مبين).

مَن قال أن إثبات الصفة يقتضي التشبيه..هذا خلل عند مَن يقول به وقضية لا يُلام فيها إلا من يعتقدها لأنه هو الذي ذهب للتشبيه،أما أهل السنة والجماعة فلا يُشبهون ولا يُكيفون (ليس كمثله شيء) وسبق أن ضربنا أمثلة لإثبات الصفة لله سبحانه من غير تشبيه.

◘أدلة إثبات اليد لله عز وجل الواردة في القرآن :

قال تعالى:

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64)}

[المائدة]

هنا ذُكرت اليد ولكن بصيغة الإفراد مرة وصيغة المُثنى مرة أُخرى، وهي في سياق ذِكر اليهود حين قالوا:

(يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ)

◘فقال سبحانه:

{غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِيُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ }

اليهود الذين ضلوا وأضلوا طوال عهدهم لم يكتفوا بسب الأنبياءولكنهم سبوا الخالق سبحانه وجلَّ جلاله فقالوا ما قالوه وجاء رد الله عليهمليُثبتشيء (أثبت لنفسه اليد: بل يداه مبسوطتان) وينفي شيء (نفى عن نفسه البُخل بل ووصفهم به) قلنا أنه ذكر اليد هنا بصيغة التثنية والإفراد.

◘قال تعالى:

{ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّأَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (75)}[ص] (صيغة التثنية)

ومن صيغة الإفراد :

قوله تعالى:

{ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُوَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1)}[الملك]

(صيغة إفراد)

قال تعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (10)}[الفتح]

_أما صيغة الجمع :

قال تعالى:

{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71)}[يس]

إذًا فقد جاء ذِكر صفة اليد في القرآن بثلاث صور أو صيغ فهي ما بين (إفراد _تثنية_جمع) فكيف نجمع بينها؟وهل يوجد تعارض بين النصوص؟

أولًا : لا يوجد تعارض بين آيات الكتاب العزيز

ثانيًا :العرب لديهم لغة معينة فهم أحيانًا يُعبرون عن الجمع بصيغة الإفراد والعكس أي أنهم يُعبرون عن المفرد بصيغة الجمع وأحيانًا إذا أُضيف الضمير إلى المثنى فإنه يُجمع كما في قوله تعالى:

{إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4)}

فعندما اجتمعت عائشة وحفصة على النبي ﷺ في الغيرة ، فقد كانت الغيرة بين زوجات النبي شأنهن شأن كل النساء،فكانت كل واحدة منهن تريد أن تستحوذ على قلب النبي ﷺ،وقد اتفقت عائشة وحفصة معًا على فكرة يُبعدان بها النبي ﷺ عن زينب بنت جحش نظرًا لغيرتهما الشديدة منها فقد كانت رضي الله عنها من جميلات العرب.

وكانت الوحيدة التي تُسامي منزلتها منزلة عائشة عند النبي ﷺرضي الله عن جميع زوجات النبيعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: زَعَمَ عَطَاءٌ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ،وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ:أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺفَلْتَقُلْ:إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا،فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ،فَقَالَ:

«لاَ، بَلْشَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»

فَنَزَلَتْ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ} [التحريم: 1]- إِلَى -

{إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ} [التحريم: 4] لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ:

{وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ} [التحريم: 3]

لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا»

أخرجه البخاري (6691، 5267)،اخرجه مسلم(1474)

◘الشاهد :

قوله تعالى {فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} فالقلوب هنا جاءت في صيغة الجمع أضيفت إلى ضمير مثنى فجمع للتيسير والتخفيف،سياق الكلام كان يتناول اثنتين من الزوجات فقط ولكن الخطاب جاء بصيغة الجمع..

وبالتالي فلا إشكال ولا تعارض مُطلقًا إذا ما جاء في القرآن التعبير عن اليد بصيغة الجمع تارة وبصيغة المثنى تارة وبصيغة المفرد تارة أُخرى لأن هذا الأمر معروف في لغة العرب.

◘أدلة صفة اليد من السنة :

عَنْ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

«إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ،فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ،وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ - أَوِ القَبْضُ - يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ»

أخرجه البخاري (7419)

في الحديث رد على اليهود الضالين الذين قالوا أن (يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ)

فقال (أن يده ملأى لا يغيضها نفقة)

أي:لا ينقص منها الإنفاق .

ثم قال (أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ):

خزائن الله لا تنفد ولا تنقص مهما أنفق

◘الشاهد :

هو يمين الله ملأى فأثبت أن لله يد تنفق و بيده الأخرى القبض ،وعندما نقول:يد إنفاق ويد للقبض فلا نُشبه ولا نُكييف لأننا نسير خلف قاعدة لا نخرج عن إطاره (ليس كمثله شيء)...

ويكفي العباد قول الله تعالى:

{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (67) }[الزمر]

◘الشاهدمن الآية :

{وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}

الأرض في قبضة الله عز وجل،فهل يُمكن أن يُشبِّه عاقل يد الله بيد المخلوق؟

فما هو حجم الأرض (طول _عرض_سبع أراضين)الكل في قبضة الله وكذا السماوات مطويات بيمينه (طول –عرض_سبع سماوات _ما بين كل سماء وأخرى مسافة خمسمائة عام مسيرة الطير السريع)كل هذا مطويًا بيمين الله،فكيف تكون هذه اليد ؟ الأمر الذي لا نزاع فيه أنها ليست كيد أحد من المخلوقات،إذًا لا يمكن التشبيه ولكن علينا إثبات الصفة لله وإذا كان هناك تشابه فإنه يكون في المسمى لا في كيفية الصفة.

لكن الإشكال يكمن في تدخُل العقل وبمجرد تدخُل العقل في مقابل النص تزل قدم الإنسان ويضل، فتقديم العقل على النقل يؤدي إلى الضلال والخلل وسفه العقول.

◘ملحوظة:

ليس معنى عدم جواز تقديم العقل على النقل هو عدم استخدام العقل ،ولكن المقصود هو إعمال العقل في حدود أن هذا العقل قاصر وهذا القصور يجعل له حدود لا يجوز تعديها.

◘مثال:

مَن يجلسون في هذه القاعة هل يستطيع أحد منهم أن يُخبرنا بما يحدُث في الخارج؟

بالطبع لا وتلك هي حدود الحواس عند الخلق (البصر_السمع_الإدراك) وكذلك العقل له حد لا يمكن أن يتعداه.

وهذا هو المقصود فنظرًا لأن العقول قاصرة فلا يمكن لها أن تدرك كيفية الصفة

ولو أننا تتبعنا كتب السلف وأقوال الأئمة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعي التابعين (جميع السلف) فسنجد أنهم ذكروا بل أنهم اثبتوا في كتاباتهم وأقوالهم مسألة (صفة اليد) فتلك قضية لا نزاع فيها عند السلف الأمة،أصل أصول الاعتقاد أنه لا اختلاف ولا نزاع عند أهل العلم في العقيدة.

أثبت السلف الصفة وبيان معناها ولكن بالنسبة للتكييف فإنهم كانوا يتوقفون حيث لا مجال للتكييف أو التشبيه أو التخيُل بالعقل لأن هذا الأمر فوق قدرة العقل.

◘قول من ضمن أقوال المبتدعة :

قال تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (10)}

[الفتح]

_إذا قيل لهؤلاء: (يد الله فوق أيديهم) .

_قالوا: لو كانت يد حقيقية فهذا لا يليق بالله جلّ وعلا أن يقال يده فوق أيدي جماعة ما تريد التعاهد والاجتماع على شيء فوضعوا أيديهم فوق بعضها البعض لذا ينفون اليد ويقولون ليس لله يد ...

لماذا ؟

لأنه لا يُعقل أن يضع الله يده فوق أيدينا هكذا فينفي الصفة

وهذا أيضًا نتيجة تدخل العقل بتخيُل الصفة،هل يوجد مَن يقول مثلما قُلت؟

وإذا قلنا أن السماء فوقنا فهل يعني هذا أنها فوق الرؤوس ،أم أن السماء بيننا وبينها ملايين الكيلوهات، إذن فليس مقتضى كلمة (فوقية) أن تكون هناك مُلامسة أو تماس بين الشيء وما فوقه.

فقوله تعالى:

{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}

يعني:التأييد والإعانة من الله وإثبات مدلول اللفظ يدل على أن لله يد ولا يلزم من إثبات اليد أن تكون هناك ملامسة.

يقول أهل البدع أن المقصود باليد هو القدرة، ولو سلَّمنا بقولهم هذا فهل القدرة تُثنى ؟

{يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} فكان هذا ردًا على أهل التعطيل فالمعطلة (أهل البدع الذين عطلوا صفات الله) قالوا أن يد الله تعني القدرة ونفوا الصفة...

◘فكان رد العلماء ومنهم ابن تيمية وغيره:

إذا كانت اليد هي القدرة أو النعمة فهل القدرة أو النعمة تُثنى ؟

◘ يقول الشارح :

وفي هذه الآية رد واضح على من يتأول اليد بالقدرة أو النعمة،كما يفعله معطلة هذه الصفة،لأنه سبحانه ذكر اليد بالتثنية وأنهما يدان،فهل يقول من يجعل اليد بمعنى القدرة في هذا المقام:قدرتان مبسوطتان ! فيجعل لله قدرتين،مع اتفاق المسلمين على أن لله عز وجل قدرة شاملة على كل شيء،ومشيئة نافذة في كل شيء،ولم يقل أحد منهم إن لله قدرتين،وهل يقولون :نعمتان وقد قال الله تبارك وتعالى:

{ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (34)}[إبراهيم]

أي نعم الله لا تعد ولا تُحصى،فمع التثنية لليدين في هذا النص ونظائره يُبطل قول من تأول اليد بالقدرة أو النعمة وقد بين أهل العلم بطلان هذا القول من وجوه كثيرة ...

وعندما امتنع إبليس عن السجود لآدم وجه الحق تبارك وتعالى إليه اللومفقال سبحانه:

{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (75)}[ص]

_خلقت بيدي :فكيف تكون القدرة مثنى وكذا النعمة كيف تُثنى؟

هذه النصوص التي ذُكِر فيها تثنية اليد،أي أن له يدان وكلتا يديه يمين ترُد على أهل التعطيل وأهل التشبيه قَالَ عَبْدُ اللهِ" خَلَقَ اللهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ بِيَدِهِ: الْعَرْشَ وَآدَمَ وَالْقَلَمَ وَعَدْنًا ، وَقَالَ لِسَائِرِ خَلْقِهِ: كُنْ فَكَانَ "

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(730)

أثر ابن عمر صححه الشيخ الألباني

هذه الأشياء الأربعة (العرش_آدم_القلم_عدن) خلقها الله عز وجل بيده

◘الشاهد من الأثر:

خلقها بيده كما جاء في القرآن {خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}

الأدلة تنص على أن لله يد،والأثر ورد عن ابن عمر وهو أعلم بما يقول فهو من علماء الصحابة

كما قال ابن عمر أيضًاعَنْ أَنَسٍأَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ:

" إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَمَسَّ بِيَدِهِ إِلَّا ثَلَاثَةً:خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ،وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ،وَغَرَسَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ،ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمِي:فَقَالَتْ: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}[المؤمنون: 1]

الشريعة للآجري (759)

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ الله عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَفِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»أخرجه مسلم (1827)

تجاوزًا لو تخيلنا أن هناك طفل ولد وكلتا يديه يمين فهل هذا يكون شكل مقبول أم أن هذا شكل مُشوه ولهذا لا يصح مبدأ التشبيه لأن الله ليس جسدًا كما أنه ليس مخلوق من المخلوقات بل هو الخالق الذي ليس كمثله شيء

(صفة المحبة)

انتقل المصنف إلى ذكر صفة أخرى من صفات الخالق وهي المحبة

وهذه الصفة ثابتة لله عز وجل بالكتاب والسنة

◘أدلة المحبة في الكتاب..

_قال تعالى:

{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)}[آل عمران]

_وقال تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)}[المائدة]

هذه الصفة ثابتة لله سبحانه وجلَّ جلاله،وحتى نوضح أن صفاته سبحانه ليست كصفات الخلق فإننا نُبين كيفية الصفة عند المخلوق

فالمحبة عند الإنسان قد تكون ناتجة عن ضعف أو جبلة

◘مثال:

حب الوالدين لأبنائهم،وقد يكون الأبناء عاقين للوالدين ومع ذلك لا يستطيع الوالدين إلا أن يُحبونهم،المحبة هنا بها نقص لأنه رغم قسوة الولد أو البنت إلا أن الأم أو الأب يحبون الأبناء،الطبيعي أن مَن يقوم بالأمور الصحيحة يُحب ومَن يفعل الخطأ فإن مَن حوله يبغضونه،لكن نظرًا لأن محبة البشر ناقصة لأنهم لا يستطيعون السيطرة على أنفسهم فهم ضعفاء ولهذا فإنهم رغم وقوع الخطأ منهم إلا أنهم يميلون إليهم ويحبونهم فهم أبنائهم

يحب الله جلَّ جلاله الأشياء الحميدة والخصال الطيبة ويحب من العباد التقي الكريم المحب لله،فيحب القائم بالأعمال التي يرضى عنها وإذا لم يفعلها فإنه يبغضه وهذه هي قدرة الله حيث لا يكون على الدوام محبة ولا يكون على الدوام بُغض،فمن الممكن أن يحب العبد في وقت معين يفعل فيه الأفعال الطيبة ثم يبغضه في وقت آخر لأنه فعل ما لا يُرضي الله.

قال تعالى:{إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (7)}[الزمر]

يحب الله أن يكون عبده شكورًا مستشعرًا للنعمة حامدًا له مؤدي لأوامره ،مُجتنب لنواهيه، وقاف عند حدوده ، فيكون طائعًا مستقيمًا ساعيًا إليه يبتغي مرضاته، أما إذا انتكس هذا الإنسان وحاد عن الطريق وتعدى الحدود وانخلع من الطاعة فإن النتيجة تكون بُغض الله لهذا الإنسان سواء كان رجل أو امرأة.

_كما قلنا المخلوق لا يستطيع أن بعمل هذا التوازن ..

إذن فإننا نثبت لربنا صفة المحبة ولكنها محبة تليق بكماله وجلاله وعظيم سلطانه،فهي ليست نتيجة الضعف أو الاحتياج أو عدم سيطرة نعوذ بالله من الضلال والنقصان،فله الكمال من كل وجه في كل صفة

◘قال تعالى:

{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)}[البقرة]

(صفة المشيئة والإرادة)

_صفة المشيئة والإرادة :هاتان صفتان ثابتتان لله عز وجل بالكتاب والسنة فقد شاء الله سبحانه في الكون أشياء وأراد أن يكون الكون على وصف معين،فأراد أن تكون هناك ملائكة في السماء تعبد وتُسبح ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهي مخلوقات من نور.

_أراد أيضًا أن يكون في الكون عالم من الجن ولا نعرف عنهم إلا القليل .

وأراد أن يخلق البشر بهيئة معينة وخلقة مختلفة عن الجن والملائكة،هذه هي الإرادة الكونية القدرية أي إرادة الله كونًا أن تكون هذه الأشياء موجودة في الكون،كما أنه كتب هذا في اللوح المحفوظ (القدر الكوني) قدر الله أقدار كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ:

" كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ "

أخرجه مسلم(2653)

هذه الإرادة الكونية القدرية تشمل ما يحبه الله وما لا يُحبه ولكنه أرادها أن تقع في كونه لحكمة..

◘مثال:

أراد الله سبحانه أن يكون في الكون كُفَّار وبالتالي فهناك معاصي،وشيطان يقوم بغواية الناس،هذه الإرادة لحكمة يعلمها الخالق سبحانه..

قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ لِابْنِهِ:يَا بُنَيَّ،إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ،وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ "

يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺيَقُولُ:

«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي»

سنن أبي داود(4700)،[حكم الألباني] : صحيح ،السنن الكبرى للبيهقي(20875)

كان الله مستوٍ على عرشه ولم يكن هناك شيء وقدر هذه الأشياء وكتبها..

◘الشاهد :

أن الأشياء الكونية مكتوبة في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة (إرادة الله الكوني القدرية)

◘أما الإرادة الشرعية الدينية فهي:

شرع الله والخاص بنا منه هو شريعة محمد ﷺ ،هذا النوع من الإرادة يحبه الله كله ويرضاه

◘مثال للإرادة الكونية:

يحب الله الطاعات كما أنه يُحب الإنسان صاحب الخلق الحسن،والله لا يحب الشيطان ولكنه خلقه لحكمة،فليس معنى أن الله إذا أراد أن يقع شيئًا في كونه أنه يُحب هذا الشيء،لأن أهل البدع والأهواء قالوا :

إذا ما خلق الله سبحانه في كونه شيئًا فإن هذا يعني أنه يحب هذا الشيء (المعاصي_الشيطان) ولو لم يرد الله وجود الشيطان في الدنيا وأنه يحبه لما خلقه وكذلك المعاصي..

هذا الفكر نجده عند أُناس يعيشونبيننا فلا يُنكره أحد،أما خلق الله لهذه الأشياء وهو لا يحبها فإنه يرجع لحكمة قد نعلم جزء منها وقد لا نعلم الكثير عنها...

◘على سبيل المثال:

خلقه للشيطان يرجع لحكمة منها استخراج العبوديات..

فتسليط الشيطان على الإنسان ومنح هذا الإنسان الإرادة والقدرة على تمييز الحق من الباطل والاختيار،ثم يأتي الشيطان ليُزين له الحرام وهو يعرف الحلال من كتاب الله وسنة رسولهﷺ فيدفعه عن نفسه ويجاهد(جهاد النفس)على عصيان الشيطان وفي المقابل طاعة الرحمن فيحصُل على الأجر نتيجة عِصيان هذا الشيطان ومُجاهدته ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء،هذا الجهاد له أجر بالإضافة إلى أجر القيام بالطاعة نفسها،عندما يُجاهد الإنسان نفسه ويقوم إلى تلبية نداء الله وأداء طاعة يُحبها الله(هذه صورة من صور العبودية)،والانتصار على الشيطان وإغاظته(إغاظة الأعداء مطلب يحبه الله ويرضاه)...

استخراج العبوديات من القلوب بالقيام لأداء الطاعات،ودليل المحبة والصدق هو ترك راحة الجسد والقيام للوقوف بين يدي رب العالمين حتى يرضى،فهل في حالة عدم وجود الشيطان يمكن أن تُستخرج هذه العبوديات؟

◘ولذلك فإن هناك نزاع بين العلماء:

أيهما أفضل صالحوا البشر أم الملائكة؟؟

◘هناك قولين:

1_منهم مَن قال الملائكة أفضل.

2_ منهم مَن قال صالحوا البشر أفضل.

◘القول الراجح :

هو صالحوا البشر فلماذا ؟؟

لأن الصالح من البشر يُجاهد نفسه أما الملائكة فقد فطرها الله على الطاعة

(فلا شيطان يُغويها_ولا نفس أمَّارة) قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ(6)}

[التحريم]

لكن الإنسان اجتمع جهاده للشيطان ولنفسه وللعالم المحيط به (أسرة_أولاد_زوج_عائلة) هذا الجهاد من العبد يُقابله أجر من الله عز وجل فإذا ما كان صالحًا أصبح عند الله أفضل من الملائكة(أرأيتم الحكمة من وجود الشيطان)أي خير أفضل للإنسان من ذلك ..

إذن فخلق الشيطان لحكمة لا لحب، وكذا المعاصي وُجدت لحكمة

قال تعالى:

{ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (179)}

[آل عمران]

مَن الذي تستميله المعصية ويسير خلف هواه سواء (شهوات أو شبهات) فهذا يُبادر لاقتراف الذنوب وكأنه منزوع السمع والبصر والعقل...

وهناك فريق آخر يدفع عن نفسه إغراء وهوى المعصية ويستغفر الله ويُقبل عليه مبتعدًا عن الذنوب سائرًا على طريق الحق يعلم أنه ما جاء الدنيا إلا للعبادة ،قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)}

[الذاريات]

هذا ما قاله ربنا،لقد خلقنا للعبادة وهذه العبادة تأتي المعرفة بها من خلال الكتاب والسنة...

_فكيف نعبد الله كما يحب ويرضى؟

لابد من معرفة أوامر الله ونواهيه وحدوده (أي العلم عن الله)

_إذن فلماذا قدر الله هذه الأشياء كونًا ؟!

ليميز الخبيث من الطيب ،تمحيص وغربلة، ففريق يتبع هواه_فريق يتبع الشيطان _فريق يتبع الأهل والعشيرة _وفريق يعترف بعبوديته لربه فيمتثل لأمره ويجتنب نهيه يقف عند حدوده ويلزم هدي نبيهﷺ،والنهاية تكون فريق في الجنة وفريق في السعير.

◘أما الإرادة الشرعية الدينية فهي:

كل ما أمر الله عباده به فهو يُحبه،وكل ما نهاهم عنه فهو يبغضه،أمرنا بالصلاة_بالذكر_الحج_الإنفاق _البر_الإحسان كل ما أمرنا به في كتابه أو في سنة نبيهﷺفهو محبب إليه (كل أمور الدين محبوبة عند الله).

وكل ما نهانا عنه فإنه يبغضه..

(الخمر_الزنا_السرقة_الكذب_أكل مال الناس

بالباطلالحقد_الحسد_إلى غير ذلك من المنهيات)

◘إذن الإرادة الدينية الشرعية تتلخص في:

إفعل ولا تفعل (أوامر_نواهي)

◘ وإرادة كونية قدرية تتلخص في:

أنه سبحانه قدر في الكون أشياء يحبها وأشياء لا يحبها بالرغم من أنه خلقها وقدرها وأردها ولكن إرادة كونية.

◘فلننتبه:

من الخطأ أن يعتقد العاصي أنه أعرض عندما عصي الله ولكن الحقيقة أن الملك سبحانه هو الذي أعرض عنه.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ،فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺوَذَهَبَ وَاحِدٌ،قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ،فَأَمَّا أَحَدُهُمَا:فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا،وَأَمَّا الآخَرُ:فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ،وَأَمَّا الثَّالِثُ:فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺقَالَ:

«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ،وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ»

أخرجه البخاري(474،66)،أخرجه مسلم(2176)

نرى البعض في وقت من الأوقات يُقبل على طلب العلم ويذهب لحضور المجالس وتكون همته عالية جدًا ثم بعد فترة ينصرف ويحيد عن الطريق مَن يرى هؤلاء عليه أن يُدرك أنهم لم ينصرفوا ولكن الله سبحانه هو الذي حجب عنهم نور العلم ،وقس على ذلك كل باب خير كان مفتوحًا أمام العبد ثم يُغلق في وجهه فليعلم أن الله هو الذي أوصده وليس الشخص نفسه وهنا عليه أن يُرجع نفسه وحساباته مع ربه لأن الغلق حرمان،فالعطاء والمنع من الله،فالخير الذي يتقلَّب فيه الإنسان من عند الله وليس بحوله وقوته،فقد تكون كلمة سبب في إقبال شخص وهدايته من غير ترتيب منه،في حين أننا نرى آخر قد حضر المجلس ولكنه انصرف عنه

فلماذا جاء في بداية الأمر؟

حتى يكون هذا المجلس حجة عليه وتلك طامة كبرى لأن الحق قُدِم إليه ولكنه أعرض عنه فقامت عليه الحجة قال تعالى:

{مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)} [الإسراء]

لن يعذب الرب أحدًا إلا إذا قامت عليه الحجة،وأيًا كانت طريقة إرسال الحجة إلى العبد إلا أنها تصل إليه(أب على أبنائه_أم_زوج_عم _أخ_شيخ _وهكذا).

مَن يأتي المجلس يأتي بالقدر الكوني ومَن ينصرف يكون أيضًا بالقدر الكوني فقد منعه الله:

{وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ(23)}[الأنفال]

إذن ليس كل ما في الكون يحبه الله عز وجل ولكن قدر كونًا أن يكون موجود،قدر أن يكون في الكون سارق فهل يحب الله السارق ؟

لا...

◘ثم يأتي سؤال آخر:

لماذا قدر الله أن يكون سارق؟

يعلم الله أنه غيرمستقيم ولوأُتيح له الحلال فلن يرجع عن الطريق الذي سارفيه ولذلك فقد قدر الله له أن يعيش في الحرام رغم أنه لا يحبه وكذلك كل صورالمعاصي والعُصاة(الظالم_العاصي_الزاني_شارب الخمر_القاتل)موجودة بيننا ولكن الله لا يحبها ومع ذلك وكما قلنا الكل جاءه الحق ولكنه أعرض،قال تعالى:

{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (182)}

[آل عمران]

◘الآيات المثبتة للمشيئة :

قال تعالى:{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)}[التكوير]

قال تعالى:{وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (35)}[الأنعام]

◘نلاحظ:

أن المشيئة دائمًا ما تأتي في القرآن مرتبطة بالإرادة الكونية القدرية ،أما إذا ذكرت الإرادة مطلقة في القرآن فإن المقصود بها هو الإرادة الشرعية

قال تعالى:{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}

◘الشاهد في الآية:

إثبات أن للعبد مشيئة وأن لله عز وجل مشيئة،فيذهب الشخص إلى مجلس علم أو ليحفظ القرآن وتلك هي مشيئته (إرادته)تتجه لذلك ولكن لا يستطيع أن يقوم به إلا أن يشاء الله..

◘والدليل:

أنه كثيرًا ما يرغب الشخص في القيام بعمل خير وأثناء استعداده للذهاب يحدث شيء فلا يستطيع أن يذهب (هذه رسائل من الملك) وهذا ليس منع ولكنه تذكير من الملك حتى لا يعتقد العبد أن حوله وقوته هي التي تقوده إلى القيام بعمل الخيرفلو لم يشأ الله لن يكون التيسير للقيام بالعمل وترجمة

هذا هي محبة الله لعبده فحينما يحب الله عبده فلأنه يُربيه حتى لا يركن القلب لقدرته أو للأسباب،وبالتالي فلابد أن يكون نظرنا دومًا موجه إلى رب الأسباب لأنه إن لم يمد الإنسان بمدد من عنده فلن يتيسر له الأمر..

◘مثال:

فقد يتكلم الداعي إلى الله مرات ومرات وينطلق لسانه بما يحب الله ويرضى وقد يحدث أنه في لحظة معينة يتوقف لسانه فلا يستطيع أن ينطق بكلمة واحدة وقد يتكلم ولكن لا يصل الكلام إلى القلوب وقد يسمع الناس الكلام ويصل إلى قلوبهم ولكن بعد انصرافهم لا يعملون به،فكل شيء يقع بمشيئة الله فإن لم يشأ فلن يقع،للرب مشيئة وللعبد مشيئة.

ومشيئة العبد محاطة بمشيئة الربجلَّ جلاله وتقدست أسمائه ومن المستحيل أن تنفردمشيئة العبد،ومتى أدرك العبد هذه المعاني فإنه يعبد الله على بصيرة وعلم وفهم وبذل العبودية وبانكسار فالعبد عبد والرب رب.

◘أدلة الإرادة الشرعية الدينية:

قال تعالى:

{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185)}[البقرة]

◘ يقول الشارح :

وفي قول المصنف:

(المشيئة والإرادة)إشارة إلى أنه ثمة فرق بين الأمرين ،فالمشيئة دائمًا وأبدًا كونية ،والإرادة منقسمة إلى كونية قدرية وشرعية دينية.

قال تعالى:

{ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (7)}[الزمر]

لا يرضى الله سبحانه لعباده الكفر وما دون الكفر من المعاصي وكبائر الذنوب والآثام..

نثبت لله صفة الضحك إثباتًا يليق بكماله وجلاله وجماله وعظيم سلطانه

فليس كمثله شيء،فإذا قيل كيف يضحك الله؟

لا نستطيع أن نُشبه أو نكيف

لماذا ؟

لأن الله ليس مخلوق وليس بجسد، نَعَم له وجه ولكن ليس كوجوه البشر، ويضحك ولكن ليس كضحك البشر

◘أدلة الضحك في السنة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ،ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُقَاتِلُ فَيُسْتَشْهَدُ»

سنن النسائي(3166) [حكم الألباني] صحيح، السنن الكبرى للبيهقي (18533)

◘المعنى:

أن الله يضحك من حال رجلين يقتل أحدهما الآخر ومع ذلك يدخلان الجنة كان أحدهما كافرًا فقتل المسلم فدخل المسلم الجنة،وبعد ذلك أسلم الكافر وتاب كالذي حدث مع خالد بن الوليد،فبعد أن نال سيفه من دماء المسلمين أسلم وتاب إلى الله سبحانه فكان سيف الله على أعداء الله .

◘الشاهد :

أن الله يضحك،والذي ينقل هذا هو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى الرسول الكريم.

◘يقول الشارح:

أن مَن آمن بأن الله يضحك عليه أن يؤمن بلوازم ذلك وأثاره ،ومما يوضح لنا هذا الجانب :ما جاء في حديث أبي رزين_وهو حديث ثابت _قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وَقُرْبِ غِيَرِهِ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ يَضْحَكُ الرَّبُّ، قَالَ: «نَعَمْ» ، قُلْتُ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا"

سنن ابن ماجة (181)

وفي هذا الحديث فائدة مهمة...

ألا وهي أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفهمون معاني نصوص الصفات،خلافًا لما يدعيه فيهم مفوضة المعاني من أنهم كانوا يقرءون آيات الصفات وأحاديثها قراءة مجردة دون أن يفهموا منها أي معنى،فإن أبا رزين رضي الله عنه قال :(لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْرًا) لا شك أنه فهم المعنى...